تقدير الذات في ضوء التحصيل الدراسي، والمرحلة الدراسية، وعمل الأم، وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من الطلبة البحرينيين

د.جيهان عيسى أبو راشد العمران
أستاذ مساعد بقسم علم النفس/ جامعة البحرين

الملخص

كان الهدف من هذه الدراسة التعرف على تأثير بعض المتغيرات مثل الجنس، والمنطقة الجغرافية، وترتيب الطفل في الأسرة، والمرحلة الدراسية (ابتدائي أو إعدادي)، وعمل الأم، في تقدير الذات، كذلك استهدفت تعرف العلاقة بين التحصيل الدراسي وتقدير الذات.

تكونت العينة من (٣٨٠) طالباً وطالبة، تم اختيارهم عشوائياً من المرحلتين الابتدائية والإعدادية بمدارس البحرين، وطبق القياس الذي أعده أصلاً كوبر سميث، الذي قننه على البيئة العربية فاروق موسى وكمال الدسوقي (١٩٨٧).

بينت النتائج ما يلي:

١ - وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس تقدير الذات بين الذكور والإناث (لصالح الإناث)، وبين طلبة المدن والقرى، (لصالح طلاب المدن)، وبين الطلبة ذوي الترتيب المختلف في الأسرة (لصالح الطالب ذي الترتيب الأخير).

٢ - وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة المرحلة الابتدائية والإعدادية (لصالح طلاب المرحلة الابتدائية).

٣ - وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي.

مقدمة

ازداد اهتمام الباحثين بموضوع تقدير الذات في الآونة الأخيرة، نظراً لأهميته في حياة الفرد سواء أكان طفلاً أم راشداً، فهو بمثابة القوة الدافعة له نحو تأكيد ذاته، وتحقيق إمكاناته، كما يعتبره بعض المفكرين مفتاح الشخصية السوية، وطريق الوصول إلى النجاح في مجال العلاقات الاجتماعية، والتوافق

الشخصي والاجتماعي والمهني، وفي مجال الإبداع والتفوق الدراسي والأكاديمي.

والمقصود بتقدير الذات كما عرفه كوبر سميث (Coopersmith, 1967) [11] تقييم الفرد لذاته، وإصدار الحكم عليها، ويتضمن اتجاهات تتسم بقدر كبير من العاطفة، أي تتركز على الجانب الوجداني من شخصية الفرد، وتتضمن التعبير الذاتي، أي إدراك الفرد لذاته، والتعبير السلوكي، أي الأساليب السلوكية التي يترجم من خلالها الفرد مفهومه لذاته، بحيث تكون قابلة للملاحظة الخارجية.

ويخلط كثير من الباحثين بين مفهوم الذات وتقدير الذات، بالرغم من أن الفرق كبير بينهما، ولو أنه يرتبط أحدهما بالآخر، فمفهوم الذات كما وضح كلمس وبين (Clemes & Benn, 1991) [10] يتعلق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد، وهو الصورة الإدراكية التي يكونها عن ذاته من خلال تفاعله مع الآخرين في محيطه، أما تقدير الذات فيتعلق بالجانب الوجداني منها، ويتضمن الإحساس بالرضا عن الذات أو عدمه، وكذلك الترجمة العملية لمفهوم الذات. لذلك فإن تقدير الذات يدفع الطفل نحو القيام بعمل ما يتلاءم مع مفهومه لذاته، فالطفل الذي يعتقد أنه متفوق في مادة الرياضيات يشعر بالرضا عن نفسه، فيندفع نحو التفوق الفعلي، ويلجأ إلى حل مسائل صعبة في الرياضيات، والعكس صحيح.

وبمقارنة خصائص الطفل الذي يتمتع بتقدير ذات عال، وذاك الذي يتمتع بتقدير ذات منخفض كما بين كوبر سميث (Coopersmith, 1967) [11] يبدو أن الأول يتسم بالاستقلالية، ويفخر بإنجازاته، وقادر على تحمل المسئولية، ويتقبل الإحباط، ويقبل بحماسة على التحديات الجديدة، ويشعر بأنه قادر على التأثير في الآخرين، ويعبر عن مدى واسع من الانفعالات. أما الثاني فيتجنب المواقف التي تسبب قلقاً ومخاطرة، وينكر إمكاناته، ويشعر أن الآخرين لايقدرونه، ويصب اللوم على الآخرين لفشله، ويخضع لرغبات الآخرين، كما أنه دفاعي، يشعر بعدم السيطرة، ويعبر عن مدى محدود من الانفعالات.

ويرتبط تقدير الفرد لذاته بمراحل نموه المختلفة، فعندما يولد الطفل لايستطيع أن يفصل بين ذاته ومحيطه الخارجي، ويعتقد أنه جزء من البيئة حوله، وعندما ينظر في المرآة قبل العام من عمره يعتقد أنه ينظر إلى طفل آخر، ولكنه كلما كبر في العمر يبدأ يميز ذاته تدريجياً إلى أن يدرك أنه مستقل تماماً عن بيئته. ويعتقد بعض علماء النفس، مثل كوب وكراكو (Kopp & Karakow, 1982) [18] أن الطفل يبدأ يميز ذاته المستقلة عند الشهر الثامن عشر من عمره تقريباً.

وتطرأ على الطفل خلال رحلة نموه في الحياة تغيرات مهمة اختلف علماء النفس في تفسير طبيعتها، فذهب فرويد (Freud 1949) [14] إلى القول إنها تغيرات نفسية جنسية، وركز على أهمية دور الأنا في حل الصراع المستمر بين الأنا الأعلى (الضمير) والهو (الشهوات والغرائز) لدى الفرد، وبذلك فإن تقدير الذات يرتبط بمدى نجاح الأنا في حل هذا الصراع، وحفظ التوازن بين هذين الجزأين المتعارضين من أجزاء الشخصية.

أما بالنسبة لإريكسون (Erikson, 1963)[13] فقد رأى أن هذه التغيرات نفسية اجتماعية، وأن الفرد يواجه في مراحل نموه المختلفة أزمات نفسية عليه أن يحلها بنجاح، وتقدير الذات لدى الفرد مرهون بنجاحه أو إخفاقه في حلها.

وأما بالنسبة لبياجيه (Piaget 1952)[22] فقد اتخذ منحى آخر في تفسير طبيعة هذه التغيرات فرأى أنها إدراكية معرفية. ولذلك فإن تقدير الفرد لذاته يعتمد إلى حد كبير على نجاحه في العملية النشطة التي يحاول من خلالها أن يتفاعل مع بيئته عن طريق عمليتي التمثل assimilation والملاءمة accommodation، لينمو معرفياً، ويدرك العالم حوله.

الدراسات السابقة

فيما يلي تحليل وتلخيص للدراسات السابقة التي تتعلق بالمتغيرات الرئيسية محور اهتمام الدراسة الحالية.

تقدير الذات وبعض العوامل الديمغرافية

بالنسبة للدراسات المتعلقة بالعلاقة بين تقدير الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية الأخرى مثل الجنس، والمنطقة الجغرافية، وترتيب الطفل في الأسرة، أجرى زوكرمان (Zuckerman, 1985)[25] دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات ومفهوم الذات لدى عينة قوامها (٨٠٤) طالبات، و (١٢٧) طالباً، ومدى تأثير ذلك في أهدافهم في الحياة، وذلك في المرحلة الجامعية. واستخدم استطلاعاً لتقدير الذات لدى الطلبة من إعداد الباحث نفسه. بينت نتائج هذه الدراسة أنه بالرغم من عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات العام، إلا أن الذكور قد حصلوا على درجات أعلى على مقياس تقدير الذات في مجال العلوم، والرياضيات، والقيادة، والخطابة، والتوافق الشخصي، والاكتفاء الذاتي.

وتتفق مع الدراسة السابقة دراسة عربية أجراها المرسي (١٩٨٧)[٣] على عينة قوامها (١٠٠) طالبٍ و (١٠٠) طالبة في المرحلة الجامعية بجمهورية مصر العربية بهدف دراسة العلاقة بين تقدير الذات ومستوى الطموح، واستخدم فيها مقياس كوبر سميث لتقدير الذات. وقد بينت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات.

وفي دراسة أخرى استخدم فيها الباحثون عينات من مراحل عمرية مختلفة، ومتغيرات أخرى غير الجنس، كالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطالب، مثل دراسة كوهر وآخرين (Kohr et al, 1988)[17]. طبقت على عينة من الطلاب في الصفوف الخامس والثامن والحادي عشر. بينت نتائج هذه الدرسة أن درجات الطلاب على مقياس تقدير الذات كانت موافقة لمستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية. وبتعبير أدق، كان مستوى تقدير الذات مرتفعاً لدى الطلاب الذين ينتمون إلى مستوى اقتصادي اجتماعي مرتفع، بينما كان مستواه متدنياً لدى الطلاب الذين ينتمون إلى مستوى اقتصادي اجتماعي منخفض. كما بينت نتائج هذه الدراسة وجود تفاعل دال إحصائياً بين تقدير الذات ومتغير عرق

الطالب (أسود أو أبيض)، بالنسبة للطلاب الذين ينتمون إلى مستوى اقتصادي واجتماعي منخفض في الصف الابتدائي فقط. وكذلك بينت تفوق الإناث على الذكور في مستوى تقدير الذات في المراحل التعليمية الثلاث بالنسبة للمدارس الواقعة في مناطق ذات مستوى اقتصادي واجتماعي منخفض، أما بالنسبة للمدارس الواقعة في مناطق مستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع، فلقد تفوقت الإناث على الذكور في مستوى تقدير الذات في الصفين الثامن والحادي عشر فقط، ولكن ليس في المرحلة الابتدائية.

وكذلك قام الفرازي كازا وآخرون (Al Varazi Caza, et.al, 1989)[6] بإجراء دراسة على عينة قوامها (٢٩٢) طفلاً مكسيكياً، (١٢٨) ذكراً و(١٦٤) أنثى، تتراوح أعمارهم بين ٨ – ١٥ سنة من مستويات اقتصادية متدنية ومتوسطة، حيث استخدم فيها مقياس كوبر سميث لتقدير الذات. بينت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

وحاولت مجموعة أخرى من الدراسات دراسة طبيعة الاختلافات بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات في مجالات محددة، كالمجال الأكاديمي، أو الاجتماعي، أو الأخلاقي، أو غيرها من المجالات. ففي دراسة قام بها فينوتا وآخرن (Vinutha et. al, 1989)[23] استهدفت معرفة طبيعة الاختلافات في مستوى تقدير الذات بين الذكور والإناث لدى عينة قوامها (١٨٤) ذكراً و(٨٤) أنثى، بلغ متوسط أعمارهم ١٣ سنة، بينت نتائجها تفوق الذكور على الإناث في مستوى تقدير الذات العام وكذلك في تقدير الذات الاجتماعي والأكاديمي.

أما الإناث فكن أكثر دفاعية من الذكور. وجدير بالذكر أن الباحثين استخدموا في هذه الدراسة مقياس تقدير الذات الخالي من أثر الثقافة، بخلاف معظم الدراسات الأخرى في هذا المجال، التي استخدمت مقياس كوبر سميث لتقدير الذات.

وكذلك قام بالاس وآخرون (Pallas et. al, 1990)[21] بدراسة لمعرفة الفرق بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات، حيث ركز فيها الباحثون على مجالات محدد لتقدير الذات، واستخدمت في هذه الدراسة عينة من الطلاب السود والبيض في مناطق المدينة بالولايات المتحدة الأمريكية، خلال السنوات الأربع الأولى من المرحلة الابتدائية. بينت نتائج هذه الدراسة تفوق الذكور على الإناث في مستوى تقدير الذات المتعلق بالمجال الرياضي، والمظهر الجسمي الخارجي. بينما تفوقت الإناث على الذكور في مستوى تقدير الذات المتعلق بالمجال الأخلاقي، والمسئولية الشخصية، والمجال الأكاديمي. وتفوق الطلاب السود على البيض في مستوى تقدير الذات المتعلق بالمجال الرياضي، والمظهر الجسمي الخارجي.

وفي دراسات أخرى تبين أن متغير الثقافة يلعب دوراً مهماً كمتغير وسيط بين متغير الجنس وتقدير الذات، ففي دراسة أجراها شيو (Chiu, 1993)[9] على عينة قوامها (٤٤٦) طفلاً أمريكياً، و (٤٣٧) طفلاً صينياً، من الصف الرابع إلى الصف السادس الابتدائيين، واستخدم فيها مقياس كوبر سميث لتقدير الذات، بينت نتائجها أن متوسط درجات الطلبة في العينة الأمريكية كان أعلى من نظيره لدى لطلاب في العينة الصينية بفارق دال إحصائياً. كما بينت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في المراحل الدراسية الثلاث (من الصف الرابع إلى السادس الابتدائيين) ضمن الثقافة الواحدة. وكذلك بينت وجود تفاعل ثنائي دال إحصائياً بين متغير الثقافة والجنس، إذ تفوقت الإناث على الذكور في العينة الأمريكية، بينما تفوق الذكور على الإناث في العينة الصينية. وعزا الباحثان ذلك الاختلاف إلى العوامل البيئية المختلفة في كل من الثقافتين، الأمريكية والصينية، حيث تتسم الثقافة الأمريكية بالانفتاح والمرونة والتسامح، بينما تتسم الثقافة الصينية بالتشدد والانغلاق.

تقدير الذات والمرحلة الدراسية

بينت بعض الدراسات أن تقدير الذات ينخفض في المرحلة الإعدادية عنه

في المرحلة الابتدائية لدى الذكور والإناث، ففي دراسة أجراها ويغفيلد وإكليس (Wigfield & Eccles, 1991)[24]. استخدما فيها عينة قوامها ١٨٥٠ طالباً وطالبة، بينت نتائجها أن مستوى تقدير الذات قد انخفض عندما انتقل الطلاب من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الإعدادية، ولكنه عاد إلى الارتفاع بعد الصف السابع الإعدادي، كما بينت نتائج الدراسة أن مستوى تقدير الذات يختلف باختلاف الموضوع، فعلى سبيل المثال لوحظ أنه بعد الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى الإعدادية انخفض مستوى تقدير الذات للطلاب في مادة الرياضيات، واللغة الإنكليزية، ولكنه ارتفع في القدرات الاجتماعية. وقد عزا الباحثان ذلك إلى التغيرات في بيئة الصف والمدرسة في المرحلة الإعدادية.

ومن الملاحظ أن انتقال الطلاب من المرحلة الثانوية إلى الجامعية لا يصاحبه انخفاض في مستوى تقدير الذات، إذ بينت نتائج دراسة (جبريل، ١٩٨٤)[٢]، التي أجراها على عينة من الطلاب الذكور في المرحلة الثانوية بالأردن بهدف معرفة العلاقة بين تقدير الذات والتكيف المدرسي لديهم، واستخدم فيها مقياس تقدير الذات من إعداد الباحث نفسه، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات تعزى للتدرج في الصفوف، بحيث يرتفع مستوى تقدير الذات مع التدرج نحو صف أعلى في المرحلة الثانوية.

تقدير الذات والتحصيل الدراسي

بالنسبة للدراسات التي استهدفت معرفة العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي أكدت معظمها وجود علاقة قوية إيجابية بينهما. ففي الدراسة التي أجراها جيرني (Gurney, 1987)[15]، والتي استهدفت معرفة العوامل المؤثرة في تنمية تقدير الذات بينت أن التحصيل الدراسي لدى الأطفال يتحسن نتيجة لارتفاع مستوى تقدير الذات لديهم.

كما أجرى بير (Beer, 1989)[7] دراسة على عينة قوامها (٢٠) طفلاً وطفلة

لآباء مطلقين و (٣٧) طفلاً وطفلة لآباء غير مطلقين، حيث استخدم فيها مقياس كوبر سميث لتقدير الذات، بينت نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أبناء المطلقين وغير المطلقين في مستوى تقدير الذات والتحصيل الدراسي لصالح أبناء غير المطلقين. لذا يبدو أن تدني مستوى تقدير الذات بسبب بعض الظروف السيئة التي يعيشها الطفل، كحدوث طلاق بين الوالدين، يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي.

وفي دراسة أخرى قام بها إكليس وروتنبيرغ (Eccles & Rotenberg, 1989)[12] استخدما فيها عينة قوامها (٥٤) طفلاً متفوقاً و (٦٨١) طفلاً عادياً، تراوحت أعمارهم بين (٧ - ١٤) سنة، من الصف الثاني الابتدائي وحتى الصف الثامن الإعدادي، طبقا فيها مقياس كوبر سميث لتقدير الذات. بينت نتائج هذه الدراسة أن الطلاب المتفوقين حصلوا على درجات عالية في مقياس تقدير الذات عندما كانت الأسئلة متعلقة بالمجال الأكاديمي، وتم اختيارهم من قبل أقرانهم كشركاء في النشاط المدرسي ذي الطابع الأكاديمي. أما في المجال الرياضي، فلم يكن هناك فرق بينهم وبين الأطفال العاديين في مستوى تقدير الذات. ولذا يبدو أن مستوى تقدير الذات للأطفال يختلف باختلاف المعيار الذي يقيم الطفل في ضوئه.

ويبدو كذلك أن أداة البحث تلعب دوراً مهماً في تحديد نتائج الدراسة، إذ بينت دراسة شيو (Chiu, 1990)[8]، التي استهدفت التعرف على الفروق بين الطلاب المتفوقين والعاديين والمتخلفين في تقدير الذات، والتي أجريت على عينة من الطلاب مكونة من (٤٥٠) طالباً وطالبة في الصف الرابع والخامس الابتدائيين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المتفوقين والعاديين من جهة، وبين المتخلفين من جهة أخرى، ولكنها لم تجد فروقاً دالة بين المتفوقين والعاديين، وذلك عندما استخدم مقياس كوبر سميث لتقدير الذات. أما عندما استخدم مقياس تقدير الذات باستطلاع آراء المعلمين تبين وجود فروق دالة بين المجموعات الثلاث لصالح المتفوقين، فالعاديين، فالمتخلفين.

تقدير الذات وعمل الأم

أما بالنسبة للدراسات التي استهدفت معرفة أثر عمل الأم في مستوى تقدير الذات لدى الأبناء، فلقد بينت دراسة ميلر (Miller, 1975)[20] التي أجريت على (١٧) طفلاً وأمهاتهم من المعاملات، و (١٧) طفلاً آخرين وأمهاتهم من غير العاملات أن عمل المرأة يؤثر في تعلم الدور الجنسي للإناث فيجعلن أقل ميلاً للاتجاه التقليدي، أما بالنسبة لتقدير الذات فلم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين أبناء العاملات وغير العاملات.

وفي دراسة أخرى أجراها لانكستر (Lancaster, 1975)[19] على مجموعة من الأمهات العاملات وأطفالهن بينت أن الأم العاملة إذا كان تقديرها لذاتها مرتفعاً فإن ذلك سوف ينعكس إيجاباً على أطفالها، وعلى تقديرهم لذواتهم. كما بينت أن الثبات والدفء والحساسية لآلام الأبناء، والاستجابة لمشاعرهم ومطالبهم أهم من كم الساعات الذي تقضيه الأم مع طفلها في البيت.

وانسجاماً مع نتائج الدراسة السابقة بينت دراسة جوبجن وريتشاردز (Joebgen & Richarde, 1990)[16] التي أجريت على عينة مكونة من (٥٢) أماً وأطفالهن في سن المراهقة، بحيث بلغ متوسط أعمار الأبناء ٦ و ١١ سنة أن العامل المهم في العلاقة بين عمل الأم وتقدير الذات لدى الأبناء هو مستوى تقدير الذات لدى الأم. فالأمهات اللواتي يتمتعن بمستوى عال من تقدير الذات سوف يرتبط ذلك بمستوى عال من تقدير الذات لدى الأبناء، والعكس صحيح، سواء أكانت الأم عاملة أم غير عاملة، ومتعلمة أم غير متعلمة.

مشكلة البحث

باستقراء الدراسات السابقة تتضح أهمية موضوع تقدير الذات ودوره المؤثر والفعال في شخصية الفرد في مراحل نموه المختلفة، وخاصة في مرحلة الطفولة. ومن خلال عملية رصد العوامل المرتبطة بتقدير الذات، محور اهتمام

هذه الدراسة، كالجنس وبعض العوامل الديمغرافية الأخرى، والمرحلة الدراسية، والتحصيل الدراسي، وعمل الأم يتبين ما يلي:

بالنسبة لمتغير الجنس كانت نتائج الدراسات مختلفة فيما بينها لاختلاف أداة البحث، واختلاف العينات، والمرحلة العمرية، واختلاف الثقافات. فاتضح من خلال هذه الدراسات تفوق الذكور على الإناث مثلاً في الثقافات التقليدية مثل الصين، وتفوق الإناث على الذكور في الثقافات المتحضرة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية. كما اتضح عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الثقافات المتحضرة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية. كما اتضح عدم وجود فروق في تقدير الذات بين الذكور والإناث في المراحل الدراسية المتقدمة كالثانوية والجامعية، أما بشأن المرحلة الدراسية الابتدائية والإعدادية فلقد كانت النتائج غير متسقة. لذا ارتأت الباحثة أن تبحث في الفروق بين الذكور والإناث في مستوى تقدير الذات في مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي للتعرف على مدى اختلاف النتائج واتفاقها مع الدراسات السابقة.

وبدراسة متغيرات أخرى غير الجنس، كالمستوى الاجتماعي والثقافي، أو المنطقة الجغرافية (حضر وقرى)، بينت الدراسات السابقة ارتفاع مستوى تقدير الذات لدى الأفراد الذين ينتمون إلى مستويات اقتصادية واجتماعية مرتفعة، وانخفاضه لدى أولئك الذين ينتمون إلى مستويات اقتصادية واجتماعية متدنية.

أما بالنسبة للمرحلة الدراسية وتقدير الذات فلقد اتفقت معظم الدراسات السابقة على أن تقدير الذات ينخفض في المرحلة الإعدادية عنه في المرحلة الابتدائية، وعزت ذلك إلى عوامل بيولوجية وبيئية ونفسية تتعلق بمرحلة المراهقة. لذا ارتأت الباحثة أن تدرس الفرق في مستوى تقدير الذات بين طلبة المرحلة الابتدائية والإعدادية بدولة البحرين لتتحقق من مدى انطباق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة.

أما بالنسبة لتقدير الذات والتحصيل الدراسي فكانت الدراسات شبه متفقة

على الارتباط الوثيق والقوي بينهما. وأن تقدير الذات المرتفع يدفع الطلاب نحو مستوى أفضل من التحصيل الدراسي والتفوق الأكاديمي.

ونظراً لأهمية موضوع التحصيل الدراسي للطلبة فلقد اختارت الباحثة هذا المتغير لدراسة علاقته بتقدير الذات، وما يترتب على ذلك من نتائج مهمة لتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة فيما لو اتفقت النتيجة مع ماتوصلت إليه الدراسات السابقة.

وأما بالنسبة لمتغير عمل الأم، وتأثيره في تقدير الذات لدى الأبناء يتضح بجلاء من الدراسات السابقة أن عمل الأم وحده ليس كافياً للتأكد من هذا التأثير، فلابد من دراسة تأثير بعض المتغيرات الأخرى، كتقدير الأم لذاتها، ونظرة الأب إلى عمل الأم، ولكن الدراسات التي تناولت هذا الجانب كانت أعدادها قليلة جداً. وكانت في ثقافات أجنبية قد تعتبر علاقة الأم بالطفل أقل أهمية عنها في مجتمعاتنا الشرقية، وحيث تعتبر عمل الأم أمراً عادياً. أما في مجتمعاتنا فلا زالت هناك أصوات تندد بعمل الأم، وتنادي بعودتها إلى البيت لأسباب اجتماعية وثقافية. لذا أرادت الباحثة أن تتحقق من تأثير الأم في تقدير ذات الأبناء في المجتمع البحريني.

أهداف البحث

تم تحديد أهداف البحث فيما يأتي:

١ ـ التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات.

٢ ـ التعرف على الفروق بين الطلاب من أهل القرى والطلاب من أهل المدن في تقدير الذات.

٣ ـ التعرف على الفروق بين الطلاب ذوي الترتيب الأسري المختلف في تقدير الذات.

٤ ـ التعرف على الفروق بين الطلاب في المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية

في تقدير الذات.

٥ ـ التعرف على الفروق بين أبناء العاملات وغير العاملات في تقدير الذات.

٦ ـ دراسة العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة.

فروض البحث

تمت صياغة الفروض التالية بالاستفادة من معطيات الدراسات السابقة:

١ ـ لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أفراد العينة على مقياس تقدير الذات.

٢ ـ لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة من أهل القرى وأهل المدن من أفراد العينة على مقياس تقدير الذات.

٣ ـ لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة، بالنسبة لأثر ترتيب الطفل في الأسرة، على مقياس تقدير الذات.

٤ ـ لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة في المرحلة الابتدائية، والطلاب في المرحلة الإعدادية على مقياس تقدير الذات.

٥ ـ لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين أبناء الأمهات العاملات وأبناء الأمهات غير العاملات على مستوى تقدير الذات.

٦ ـ لا يوجد ارتباط دال إحصائياً بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في الآتي:

١ ـ تعتبر محاولة للكشف عن تأثير تقدير الذات في التحصيل الدراسي لدى الطلاب البحرينيين، بغية تحسين مستوى التحصيل الدراسي للطلاب والطالبات عن طريق تنمية تقدير الذات لديهم.

٢ ـ تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب شخصية الطالب، يلعب دوراً لايستهان به في نجاحه أو إخفاقه في جميع مجالات الحياة.

٣ ـ لفت نظر المربين والمعلمين إلى ضرورة الاهتمام بتعزيز تقدير الذات لدى الأبناء والطلاب، وخاصة لدى الفئات التي تثبت الدراسة أنها الأحوج إلى هذا النوع من الاهتمام، من خلال معرفة العوامل الديمغرافية المرتبطة بتقدير الذات، كالجنس، والانتماء إلى منطقة جغرافية معينة، وترتيب الطفل في الأسرة.

٤ ـ الكشف عن تأثير عمل الأم في شخصية أبنائها من حيث تقديرهم لذواتهم.

مصطلحات البحث

١ - تقدير الذات:

تم تعريف تقدير الذات إجرائياً بالدرجة التي حصل عليها الطلاب في مقياس كوبر سميث لتقدير الذات، والذي عربه وقننه على البيئة العربية (موسى ودسوقي، ١٩٨٧) (٥). والمقصود به تقييم الفرد لذاته، وإصدار الحكم عليها سلباً أو إيجاباً، والإحساس بالرضا عنها أو عدم الرضا في مواقف متعددة في المدرسة والبيت، وفي مجال العلاقات مع الآخرين، مثل الأقران والوالدين.

٢ - التحصيل الدراسي:

تم تحديده إجرائياً بالتقدير الذي حصل عليه الطالب في نهاية العام الفائت، والمسجل في الكشوف المدرسية، بحيث تم إعطاء التقديرات الأوزان التالية: (ممتاز = ٥ ، جيد جداً = ٤ ، جيد =٣، وسط = ٢، مقبول = ١، ضعيف أو راسب = ٠).

٣ - العوامل الديمغرافية:

تم اختيار المتغيرات الآتية: جنس الطفل (ذكر أو أنثى)، المنطقة الجغرافية (قرية أو مدينة)، ترتيبه في الأسرة (الأول، الأوسط، الأخير).

٤ - المرحلة الدراسية:

ويقصد بها المرحلة الدراسية كما هو متبع في النظام التعليمي بدولة البحرين بحيث شملت عينة المرحلة الابتدائية طلاباً من الصفين الخامس والسادس فقط وشملت المرحلة الإعدادية طلاباً من الصف السابع حتى الصف التاسع.

الطريقة والإجراءات

مجتمع البحث:

تألف مجتمع البحث من جميع الطلاب والطالبات في الصفوف من الخامس الابتدائي وحتى التاسع الإعدادي بمدارس التعليم العام بدولة البحرين.

عينة البحث

تم اختيار أربع مدارس من التعليم العام بدولة البحرين، مدرستين للذكور، ومدرستين للإناث بحيث شملت كل منهما المرحلتين الابتدائية والإعدادية. وتم اختيار أربعة صفوف عشوائياً من كل مدرسة، ثم طبق على الطلاب منها أداة البحث. وبعد استبعاد الاستجابات التي لم تستوف جميع البيانات بلغ عدد أفراد العينة (٣٨٠) طالباً وطالبة، وتم توزيع أفراد العينة حسب الجدول (١) المبين أدناه.

جدول (١)

وصف عينة الدراسة

	متغيرات الدراسة		ن	المجموع
١	الجنس	ذكور إناث	٢١٧ ١٦٣	٣٨٠
٢	المنطقة السكنية	أبناء قرى أبناء مدن	٢٠٠ ١٨٠	٣٨٠
٣	عمل الأم	أبناء عاملات أبناء غير عاملات	٣٤٠ ٤٠	٣٨٠
٤	ترتيب الطفل في الأسرة	ترتيب أول ترتيب أوسط ترتيب أخير	٩٣ ٢٤٧ ٤٠	٣٨٠
٥	المرحلة الدراسية	المرحلة الابتدائية المرحلة الإعدادية	٢٠٦ ١٧٤	٣٨٠

أداة البحث

تم استخدام اختبار تقدير الذات للأطفال الذي أعده في الأصل كوبر سميث بعنوان Coopersmith Self - Esteem inventory من صورتين (أ) و (ب)، الصورة (أ) طويلة، والصورة (ب) قصيرة. وكان معامل الارتباط بين الصورتين ٨٨ و ٠، ولذا يمكن الاعتماد على الصورة (ب) توفيراً للوقت والجهد والمال. والمقياس الحالي اعتمد على الصورة القصيرة، وقد قام باقتباسه وتقنينه على البيئة العربية (موسى ودسوقي، ١٩٨٧)[٥].

يتكون الاختبار من ٢٥ عبارة يقابل كلاً منها كلمتا «تنطبق» أو «لاتنطبق»، وعلى المفحوص أن يستجيب لكل عبارة بوضع (X) تحت الكلمة التي يرى أنها تنطبق عليه. ويستخدم هذا الاختبار في تقدير الشخص لنفسه بطريقة ذاتية، ويتضمن ٩ عبارات موجبة، و١٦ عبارة سالبة، وأقصى درجة يمكن الحصول عليها في هذا الاختبار هي (٢٥) درجة، وأقل درجة صفر.

ثبات الأداة

تم حساب ثبات الأداة من قبل (موسى ودسوقي، ١٩٨٧) بتطبيق معادلة كودر – ريتشاردسون رقم ٢١، على عينة قوامها (٥٢٦) فرداً، (٣٧٠) ذكراً، و (١٥٦) أنثى في الصفوف من الأول الإعدادي وحتى الثالث الثانوي. وبلغت معاملات الثبات ٠,٧٩، ٠,٧٤، ٠,٧٧، للعينة بكاملها، وللبنين، والبنات، على التوالي.

كما حسب ثبات الأداة بطريقة التجزئة النصفية بحساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد في النصف الأول من الاختبار (الفقرات من ١ إلى ١٣) ودرجات النصف الثاني منه (الفقرات من ١٤ إلى ٢٥) فكانت معاملات الثبات كالتالي: معامل ثبات نصف الاختبار للبنين والبنات والعينة بكاملها: ٠,٨٥، ٠,٨٨، ٠,٨٩، على التوالي، ومعامل ثبات الاختبار كله للبنين والبنات، والعينة بكاملها: ٠,٩٢، ٠,٩٣، ٠,٩٤ على التوالي.

وبالنسبة لعينة الدراسة الحالية تم اختيار عينة عشوائية قوامها (٦٠) فرداً، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفاً فبلغ (٠,٩٣) للعينة بكاملها، وباستخدام طريقة التجزئة النصفية، ثم معادلة سبيرمان براون للعينة بكاملها، بلغ معامل الثبات (٠,٨٧).

صدق الأداة

تم اختبار صدق الأداة (موسى ودسوقي، ١٩٨٧)[٥] بعرضها على عشرة محكمين من العاملين في مجال علم النفس التربوي والقياس للتأكد من الصدق المنطقي للأداة فبلغت نسبة الاتفاق بينهم حوالي٨٠٪. كما تم اختبار الصدق التجريبي لحساب معامل الارتباط بين درجات عينة من الطلاب والطالبات في الصف الثالث الثانوي (١٥٢ ذكر، ٨٨ أنثى)، ودرجاتهم على مقياس تقبل الذات الناتجة عن تطبيق اختبار مفهوم الذات للكبار (إسماعيل، ١٩٦١)[١]. كانت معاملات الارتباط التي أمكن الحصول عليها هي: ٠,٨٥، ٠,٩٢، ٠,٨٩ للبنين والبنات والعينة بكاملها على التوالي.

وبالنسبة للدراسة الحالية تم حساب الصدق المنطقي للاختبار باستطلاع رأي عدد من المحكمين من قسم علم النفس بجامعة البحرين فكانت درجة اتفاقهم ٩٠٪، كما تم اختبار الصدق التجريبي بحساب معامل الارتباط بين درجات ١٠٠ طالب ١٠٠ طالبة على مقياس تقدير الذات ودرجاتهم على مقياس مفهوم الذات (منصور وبشاي، ١٩٨٣)[٤]، فكانت معاملات الارتباط للعينة بكاملها ٠,٨٧.

وجدير بالذكر أن هذه الأداة قد استخدمت لطلاب في المرحلة الابتدائية والإعدادية، إذ استخدمها أكليس ورتنبرغ (Eccles & Rotenberg 1989)[12] على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين (٧ - ١٤) سنة، من الصف الثاني الابتدائي وحتى الصف الثامن الإعدادي، واستخدمها شيو(Chiu, 1990)[8] على عينة من الطلاب في الصفين الرابع والخامس الابتدائيين، وكذلك استخدمها الفرازي كازا (Alvarazi Caza, 1989)[6] على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين (٨ - ١٥) سنة، كما استخدمها شيو (Chiu, 1993)[9] على عينة من الأطفال من الصف الرابع إلى الصف السادس الابتدئيين.

وبالنسبة للدراسات العربية فقد استخدمها (موسى ودسوقي، ١٩٨٧)[٥] على عينة من البنين والبنات من الصف الأول الإعدادي وحتى الصف الثالث الثانوي، تتراوح أعمارهم بين ١٣ - ١٨ سنة.

لذا تجد الباحثة أن هذه المبررات كافية لصلاحية هذه الأداة من حيث استخدامها على عينة الدراسة، الذين تتراوح أعمارهم بين (١٠ - ١٥) سنة، من الصف الخامس الابتدائي وحتى الصف التاسع الإعدادي.

النتائج والمناقشة

تم عرض نتائج البحث ومناقشتها على حسب الفروض على النحو الآتي:

الفرض الأول:

لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أفرد العينة على مقياس تقدير الذات.

لاختبار هذا الفرض يمكن الرجوع إلى الجدول (٢) الذي يبين متوسطات درجات الذكور والإناث، والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) للفروق من المتوسطات، حيث يتبين أن قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى ($P < 0,001$) لصالح الإناث، أي أن متوسط درجات الإناث على مقياس تقدير الذات أعلى من متوسط درجات الذكور بفارق جوهري لايعود إلى المصادفة. وبذلك تشير هذه النتائج إلى عدم قبول الفرض الأول.

وهذه النتيجة تختلف عن معظم الدرسات السابقة التي بينت إما عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث مثل دراسة زوكرومان (Zuckerman, 1985)[25]، وكذلك دراسة (المرسي، ١٩٨٧)[٣]، أو تفوق الذكور على الإناث مثل دراسة فينوتا وآخرين (Vinutha et.al, 1989)[23]. وتتفق جزئياً مع دراسة كوهر وآخرين (Kohr et.al, 1988)[17]، التي بينت تفوق الإناث على الذكور في جميع المراحل الدراسية للطلاب الذين ينتمون لمستوى اقتصادي

واجتماعي منخفض فقط، أما بالنسبة للطلاب في المرحلة الابتدائية للطلاب الذين ينتمون إلى مستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع كان هناك فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث، في الصفين الثامن والحادي عشر فقط.

ويمكن تفسير تفوق الإناث على الذكور في عينة الدراسة بعدة تفسيرات أهمها أن الأداة المستخدمة في هذه الدراسة لم تركز على مجالات محددة، كتقدير الذات في مجال اللغة، أو الرياضيات، أو العلاقات الاجتماعية، وإنما كان الهدف منها قياس تقدير الذات العام. ففي الدراسات التي ركزت على مجالات محددة كانت النتيجة مغايرة، مثل دراسة بالاس وآخرين (Pallas et. al.1990)[21] التي بينت أن تفوق الذكور أو الإناث يعتمد على معيار تقييم الذات، أو حساب مجال محدد لتقدير الذات.

وهناك تفسير آخر لهذا التباين قد يعزى للمرحلة الدراسية للطالب، فالدراسات التي بينت عدم جود فروق بين الذكور والإناث كانت في المرحلة الجامعية (المرسي، ١٩٨٧)[٣]، وليس في المرحلة الابتدائية والإعدادية، محور اهتمام هذه الدراسة.

ولكن بالرغم من هذه التفسيرات المحتملة يظل سؤال محير يتبادر إلى الذهن، وهو أن معظم الدراسات السابقة، وخاصة تلك التي أجريت في المجتمعات التقليدية بينت تفوق الذكور على الإناث في تقدير الذات، مثل دراسة شيو (Chiu, 1993)[٥]، حيث تفوق الذكور على الإناث في الثقافة الصينية، بينما تفوقت الإناث على الذكور في الثقافة الأمريكية. وكون المجتمع البحريني مجتمعاً تقليدياً، من المستغرب أن تتفوق الإناث على الذكور في مستوى تقدير الذات. وربما يعزى ذلك إلى تحسن وضع الأنثى عموماً في المجتمع البحريني في مجال التعليم والعمل، مما يعزز ثقتها بنفسها، ويغير من صورتها التقليدية لدى الجيل الجديد من الإناث. أما بالنسبة لتدني مستوى تقدير الذات النسبي للذكور، فقد يعزى ذلك لظروف اجتماعية واقتصادية، وهذا الموضوع يستحق مزيداً من التعمق في البحوث مستقبلاً.

جدول (٢)

يبين دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس تقدير الذات

الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت
ذكور	٢١٧	١٤,١	٣,٥	٠,٢	٤,٥
إناث	١٦٣	١٦,٧	٦,٥	٠,٥	**

ت دالة عند مستوى ($P \leqslant 0.001$)

الفرض الثاني:

لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة من أهل القرى وأهل المدن من أفراد العينة على مقياس تقدير الذات.

لاختبار هذا الفرض يمكن الرجوع إلى الجدول (٣)، الذي يبين المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة (ت) للدلالة على متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من الطلبة في القرى والمدن، يتبين من الجدول أن قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى ($P \leqslant 0.05$) لصالح الطلاب من أهل المدن. وبذلك تشير هذه النتائج إلى عدم قبول الفرض الثاني.

وتتفق هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة، التي بينت أن أهل المدن، كونهم ينتمون إلى مستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع نسبياً، فهم يمتلكون مستوى أعلى من تقدير الذات مقارنة بأهل القرى، الذين يكونون عادة أقل حظاً في المستوى الاقتصادي والاجتماعي، كما بينت دراسة كوهر وآخرين (Kohr e t al. 1988)[17]. ولكن تجدر الإشارة هنا إلى خطورة تعميم هذه النتيجة والتعامل معها بحرص شديد، إذ إن حركة التغير الاجتماعي في المجتمع

الخليجي قد غيرت كثيراً من المفاهيم السائدة، وغدت الفروق بين أهل المدن والقرى نسبية، ولربما جعلت بعض أهل القرى أحسن حالاً من أهل المدن في بعض الأحيان، فالاهتمام يجب أن يتركز على المستوى المعيشي للأفراد، وليس على انتمائهم للقرية أو المدينة فقط.

جدول (٣)

يبين دلالات الفروق بين متوسطات درجات أبناء القرى والمدن على مقياس تقدير الذات

المنطقة السكنية	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت
قرى	٢٠٠	١٤,٦	٣,٧	٠,٢٦	٢,٣
مدن	١٨٠	١٥,٨	٦,٢	٠,٤٦	*

ت دالة عند مستوى $(P \leqslant 0,05)$

الفرض الثالث:

لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة بالنسبة لأثر ترتيب الطفل في الأسرة، على مقياس تقدير الذات.

لاختبار هذا الفرض يمكن الرجوع إلى الجدول (٤)، الذي يبين نتائج تحليل التباين الأحادي بالنسبة لأثر ترتيب الطفل في الأسرة على تقدير الذات، حيث يتبين أن قيمة (ف) دالة إحصائياً عند مستوى $(P \leqslant 0,05)$. وبذلك تشير هذه النتائج إلى عدم قبول الفرض الثالث. وباستخدام اختبار شافية لمعرفة إلى أي الفروق بين المجموعات تعزى هذه الدلالة الإحصائية، يتبين أنها تعود إلى الفروق بين متوسطات درجات الأطفال ذوي الترتيب الأول والأخير، لصالح الأطفال ذوي الترتيب الأخير، كما تشير النتائج المبينة في الجدول(٥).

ويمكن أن تفسر هذه النتيجة بأن الطفل ذا الترتيب الأخير في الأسرة أكثر حظاً من الاهتمام والرعاية من بقية إخوته. وتكون الأسرة عادة أكثر تسامحاً معه، وتدليلاً له من الطفل الأكبر الذي يعاني عادة من تشدد أكثر في معاملته من قبل والديه، حيث يقوم بدور الأب الصغير أو الأم الصغيرة في رعاية الإخوة الأصغر سناً أثناء غياب الوالدين، ويشعر أن الاهتمام والتدليل قد انتقل إلى إخوته الصغار، وأنه قد خسر مكانته من اهتمام الأسرة، التي كان يحظى بها في السابق، وقد يكون هذا وراء تدني مستوى تقدير الذات لدى الطفل الأكبر مقارنة بالطفل الأصغر في الأسرة.

جدول (٤)

يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لترتيب الطفل في الأسرة على تقدير الذات

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف
بين المجموعات	٢	٢٢٠,٣	١١٠,٢	٤,٢
داخل المجموعات	٣٧٤	٩٨٤٢,١	٢٦,٣	*
الجموع	٣٧٦	١٠٠٦٢,٤		

ف دالة عند مستوى ($P \leqslant 0,05$)

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة حسب ترتيب الطفل في الأسرة على مقياس تقدير الذات باستخدام اختبار شافية

ترتيب الطفل في الأسرة	الأول مع الثاني	الأول مع الثالث	الثاني مع الثالث	قيمة ف
الفروق بين المتوسطات	٠,٨	٢,٩	٢,٠	٦,٩
مدى شافية	١,٦	٨,٩	٥,٧	
المتوسطات	الأول ١٤,٤	الثاني ١٥,٢	الثالث ١٧,٣	

*دالة عند مستوى ($P \leqslant 0,05$)

الفرض الرابع:

لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلبة في المرحلة الابتدائية والطلاب في المرحلة الإعدادية على مقياس تقدير الذات.

لاختبار هذا الفرض يمكن الرجوع إلى الجدول (٦)، الذي يبين المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة ت لدرجات الطلاب في المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية، حيث يتبين أن قيمة ت دالة إحصائياً عند مستوى ($P \leqslant 0,01$)، لصالح الطلاب في المرحلة الابتدائية، أي أن متوسط درجات الطلبة في المرحلة الابتدائية أعلى من متوسط درجات الطلبة في المرحلة الإعدادية بفارق جوهري لايعود إلى المصادفة، وبذلك تشير هذه النتائج إلى عدم قبول الفرض الرابع.

وهذه النتيجة تتفق مع بعض الدراسات السابقة، التي بينت أن تقدير

الذات لدى الطلاب ينخفض في المرحلة الإعدادية عنها في المرحلة الابتدائية، مثل دراسة، ويغفيلد وأكليس (Wigfield & Eccles, 1991)[24].

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الإعدادية يتزامن مع الوصول إلى سن البلوغ لدى الطلاب، والانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، وما يصاحب هذه الفترة من تغيرات جسمية على شكل طفرات، والتي قد تنعكس على النمو الانفعالي للمراهق فتجعله أكثر توتراً وحساسية. لذا فإن هذه التغيرات قد تجعل أي تغير آخر في حياة الطالب أكثر صعوبة. ومن ناحية أخرى فإن تغير مكانة الطالب من الأكبر في الصف السادس في المرحلة الابتدائية إلى الأصغر في المرحلة الإعدادية قد يهدد ذاته، ويشعره بفقدان المكانة التي كان يتمتع بها في السابق.

جدول (٦)

يبين دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال في المرحلة الابتدائية والإعدادية

المرحلة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت
ابتدائي	٢٠٦	١٥,٨	٦,٢	٠,٤	٢,٥
إعدادي	١٧٤	١٤,٥	٣,٦	٠,٣	*

دال عند مستوى ($P \leqslant 0,01$)

الفرض الخامس:

لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات من أفراد العينة على مقياس تقدير الذات.

لاختبار هذا الفرض يمكن الرجوع إلى الجدول (٧) الذي يبين المتوسطات

الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة ت، بين درجات أبناء الأمهات العاملات، وأبناء الأمهات غير العاملات، على مقياس تقدير الذات، حيث يتضح أن قيمة ت غير دالة إحصائياً. وتشير هذه النتائج إلى قبول الفرض الخامس.

وهذه النتيجة تتفق مع معظم الدراسات السابقة، التي بينت أنه لا أثر لعمل الأم في تقدير الذات لدى الأطفال (ميلر Miller, [12]، لانكستر [19] Lancaster, 1975، جوبجن وريتشاردز Joebgen & Richards, 1990 [16]).

ويمكن تفسير هذه النتيجة، كما فسرها بعض الباحثين من أن عمل الأم وحده ليس كافياً لتفسير ارتفاع أو تدني تقدير الذات لدى الأبناء، وأن العامل الأهم هو تقدير الأم لذاتها، سواء كانت عاملة أم لا، فإذا كان تقديرها لذاتها مرتفعاً فسوف يؤثر ذلك إيجابياً في تقدير الذات لدى أبنائها، وإذا كان منخفضاً فسوف يؤثر ذلك سلباً في أبنائها. وكذلك فإن هناك متغيرات مهمة أخرى، مثل نظرة الأب إلى عمل الأم، رضا الأم عن عملها أم لا، ومدى وجود نظام اجتماعي مساند للأم، كل هذه المتغيرات يجب أن تراعى مستقبلاً.

جدول (٧)

يبين دلالة الفروق بين المتوسطات ودرجات أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات على مقياس تقدير الذات

المتغير	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة ت
عاملات	٤٠	١٤,٥	٣,٩	٠,٦	١,١
غير عاملات	٣٤٠	١٥,٢	٥,٢	٠,٣	

ت غير دالة

الفرض السادس:

لايوجد ارتباط دال إحصائياً بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة.

لاختبار هذا الفرض يمكن الرجوع إلى الجدول (٨)، الذي يبين معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على مقياس تقدير الذات، ودرجات تحصيلهم الدراسي، وذلك للعينة بكاملها وللفئات الفرعية، حيث يتضح أن معامل الارتباط موجب ودال إحصائياً للعينة بكاملها عند مستوى ٠,٠٠١ >P، وللإناث عند مستوى ٠,٠٠١ >P، وللطفل الأخير في الأسرة عند مستوى ٠,٠٠٠١ >P، وغير دال لدى بقية الفئات الفرعية للعينة، وبذلك لاتتحقق صحة الفرض السادس بالنسبة للعينة بكاملها، ولفئة الإناث، ولترتيب الطفل الأخير في الأسرة وتتحقق بالنسبة لبقية الفئات الفرعية.

وهذه النتيجة تتفق مع معظم الدراسات السابقة، التي بينت وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي (جيراني ,Gurney[15] 1987، إكليس وآخرون، Eccles et,al [12]، بير، Beer, 1989[7]).

ويبدو أن تقدير الذات يلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً في دفع الطلاب عموماً نحو التحصيل الدراسي، ولكن يجدر الإشارة هنا إلى أن هذه العلاقة ليست سببية، وإنما ارتباطية، كما أنه يصعب الحسم في هذه الدراسة، عما إذا كان تقدير الذات مسئولاً عن تحسين التحصيل الدراسي، أم العكس صحيح، أي أن التحصيل الدراسي هو المسئول عن ارتفاع مستوى تقدير الذات.

كما يبدو أن هذه العلاقة الارتباطية أكثر أهمية لدى الإناث منها لدى الذكور. وقد يعزى ذلك إلى أن الإناث أكثر عاطفية، وحساسية، وأشد اهتماماً بمشاعرهن من الذكور، لذلك يبدو أن تقدير الذات، ولاسيما أنه يتعلق بالجانب الوجداني من شخصية الفرد، يؤثر في سلوك الإناث من حيث التحصيل الدراسي أكثر من تأثيره في الذكور.

وكذلك يتضح من النتائج أن هذه العلاقة الارتباطية دالة إحصائياً لدى الطلاب ذوي الترتيب الأخير في الأسرة. وقد يعزى ذلك إلى أن الطفل الأصغر في الأسرة أكثر ثقة بنفسه من بقية إخوته، نظراً لمكانته المتميزة في الأسرة، وهذه الثقة بالنفس قد تدفعه نحو مستوى أفضل من التحصيل الدراسي، فقد تكون المصدر الرئيسي الذي يستمد منه قوته وعزمه. وربما لاينطبق هذا على بقية إخوته، لأنهم قد يعولون على مصادر أخرى غير تقدير الذات، يستلهمون منها قوة دافعة نحو التحصيل الدراسي.

جدول (٨)

يبين معاملات الارتباط بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لمتغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	ن	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
العينة بكاملها	٣٨٠	٠,٢	دال عند مستوى ٠,٠٠١ ≥P
الذكور		–	غير دال
الإناث		٠,٣	دال عند مستوى ٠,٠٠١ ≥P
أبناء القرى		–	غير دال
أبناء المدن		–	غير دال
أبناء العاملات		–	غير دال
أبناء غير العاملات		–	غير دال
الطفل الأول		–	غير دال
الطفل الأوسط		–	غير دال
الطفل الأخير		٠,٤	دال عند مستوى ٠,٠٠١ ≥P
المرحلة الابتدائية		–	غير دال
المرحلة الإعدادية		–	غير دال

التوصيات

بناء على النتائج السابقة توصي الباحثة بمايلي:

١ ـ لفت أنظار المربين والمعلمين والآباء والأمهات إلى ضرورة الاهتمام بتنمية تقدير الذات لدى الأطفال والمراهقين نظراً لارتباطه الوثيق بالتحصيل الدراسي، وللدور المهم الذي يلعبه في دفعهم نحو مستوى أحسن من هذا التحصيل.

٢ ـ ضرورة الاهتمام بالتدني النسبي لمستوى تقدير الذات لدى الطلاب الذكور في المرحلة الابتدائية والإعدادية والنظر في مسبباته، وإيجاد السبل الكفيلة بتحسينه.

٣ ـ لفت اهتمام المسئولين من معلمين، وعلماء نفس، وتربويين، وأولياء أمور إلى ضرورة توفير المناخ التربوي الملائم للطلاب في المرحلة الإعدادية، وخاصة في الصف السابع الإعدادي، لتحسين مستوى تقدير الذات لديهم، ومساعدتهم على التكيف مع هذه المرحلة الجديدة، وخاصة في مرحلة البلوغ، حيث تبدأ مرحلة المراهقة، مما يجعل مسألة التكيف مع التغيرات الجديدة في المرحلة الإعدادية أكثر صعوبة لدى المراهقين.

٤ ـ الاهتمام بالطلاب الذين ينتمون إلى القرى، ذوي مستوى المعيشة المتدني لرفع مستوى تقديرهم لذواتهم، مما قد يؤثر إيجاباً في تحصيلهم الدراسي.

٥ ـ جذب اهتمام الآباء والأمهات إلى أهمية عدم المفاضلة بين الأبناء بسبب ترتيب الطفل في الأسرة، وإعطاء أبنائهم قدراً متساوياً من المحبة والرعاية والاهتمام، وخاصة بالنسبة للطفل ذي الترتيب الأول في الأسرة، الذي يشعر بتهديد مكانته عند قدوم مولود جديد.

٦ ـ تدريب المرشدين التربويين والنفسانيين في المدارس على برامج تنمية تقدير

الذات لدى الأطفال والمراهقين، وأساليب تطبيقها عملياً على الطلاب في المدارس الابتدائية والإعدادية، وذلك بالتعاون مع علماء النفس المختصين.

مقترحات لبحوث مستقبلية:

تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

١ ـ إجراء دراسات مستقبلاً تتناول أثر عمل الأم في تقدير الذات لدى الأبناء، بحيث يراعى تقدير ذات الأم لنفسها، ونظرة الأب إلى عمل الأم، ووجود نظام دعم للمرأة العاملة، وخصائص الطفل نفسه، وغيرها من المتغيرات، وذلك للتعرف على أثر عمل الأم في أطفالها بشكل أكثر موضوعية.

٢ ـ دراسة أثر تقدير الذات في جوانب الشخصية المختلفة للأطفال، مثل الاكتئاب، والمشكلات السلوكية، والإبداع، والتوافق الشخصي والاجتماعي.

٣ ـ دراسة أثر تقدير الذات في التحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات الأخرى مثل، ذكاء الطفل، ومستوى قدراته العقلية، والجو الأسري المشجع على التحصيل الدراسي، والخصائص الشخصية للطفل نفسه.

المراجع

١ ـ إسماعيل، محمد عماد الدين (١٩٦١). **اختبار مفهوم الذات للكبار**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢ ـ جبريل، موسى عبد الخالق (١٩٨٤). تقدير الذات والتكيف المدرسي **المجلة العربية لبحوث التعليم العالي**، العدد الثاني، المركز العربي لبحوث التعليم العالي بالجمهورية العربية السورية.

٣ ـ المرسي، محمد المرشدي (١٩٨٧). دراسة معملية لمستوى الطموح

وتقدير الذات لدى طلاب الجامعة. **مجلة كلية التربية**، العدد التاسع، الجزء الثاني، جامعة المنصورة بجمهورية مصر العربية.

٤ ـ منصور، طلعت وبشاي، حليم (١٩٨٣). **مقياس مفهوم الذات للأطفال في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٥ ـ موسى، فاروق عبد الفتاح ودسوقي، محمد أحمد (١٩٨٧). **اختبار تقدير الذات للأطفال**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة.

6. Alvarazi Caza, M.A., Lara Centu, M.A., Lancelotta, G.X/ (1989). A study of self-esteem in School-age children, Normative data Salud - Motal.

7. Beer, J. (1989). Relationship of divorce to self concept, self esteem, and grade point average of fifth and sixth grade school children. Psychological Reports, Dec. 65(3), 1379-83.

8. Chiu, L.H. (1990). Self-esteem of gifted, normal, and mild mentally handicapped children. Psychology in the School, July 2, 201-04.

9. Chiu, L.H. (1993). Sell-esteem in American and Chinese children. Current psychology Research and Review, Win. 11(4), 309-13.

10. Clemes, H. & Been, R. (1991). Self-esteem: The key to your child well being, Canada: Academic Press.

11. Coopersmith, S,. (1967). The antecedents of self-esteem. San Francisco: Freeman.

12. Eccles, A.L., Bauman, E. Rotenberg, K.J. (1989). Peer acceptance and Self-esteem in gifted children. Journal of Social Behavior and Personality, (4), 401-09.

13. Erikson, E.H. (1963). Childhood and Society, (2nd ed). New York: Norton.

14. Freud, S. (1949). An Outline of Psychoanalysis. New York: Norton.

15. Gurney, P. (1987). Self-esteem enhancement in children: A review of research findings. Educational Research, June 29(2), 130-36.

16. Joebgen, A.M. & Richards, D.M. (1990). Maternal education and employment mediating maternal and adolescent emotional adjustment, specific issue: Parental work and early adolescent development. Journal of Early Adolescence, Aug. 10(3), 329-43.

17. Kohr, R.L., Coldirion, J.R. Skiffington, E.W., Masters, J.R. (1988). The influence of race, Class, and gender on self-esteem for fifth, eighth, and eleventh grade students in pennsylvania schools. Journal of Negro Education, Fall, 57(4), 467-481.

18. Kopp, C.B. & Krakow, J.B. (1982). The child development in a social context, U.S.A.: Addison-Wesley.

19. Lancaster, J. (1975). Coping mechanisms of the working mother. American Journal of Nursing, Aug 75(8), 1322, 23.

20. Miller, S.M. (1975). Effects of maternal employment & sex role perception, interests, and self-esteem in kindergarten girls; Developmental Psychology, May, 11(3), 405-06.

21. Pallas, A.M., Entwisle, D.R. Alexandre, K.L., Weinstein, P. (1990). Social Psychology Quarterly, Dec, 53(4), 302-315.

22. Piaget, J. (1952). The origin of intelligence in children. Translated by M. Cook. New York: Basic Books.

23. Vinutha, M.R.; Raiini, M.R., Nagalashmi, S.V. (1989). Self-esteem in Children. NIMHNS-Journal, Jan. 7(1), 33-36.

24. Wigfield, A., Eccles, J.S. (1991). Ealry adolescence: Changes in children's domain-specific self-perception and general self-esteem across the transition to Junior High School . Developmental Psychology, July, 27(4), 552-65.

25. Zuckerman, D.M. (1985). Confidence and aspirations: self-esteem and self concepts as predictors of students, life goals. Journal of Personality, Dec., 53(4), 543-60.